الإسلام طراز خاص في الحياة، متميز عن غيره كل التميز، وهو يفرض على المسلمين عيشاً ملوناً بلون ثابت معين لا يتحول ولا يتغير، ويحتم عليهم التقيد بهذا الطراز الخاص تقيداً يجعلهم لا يطمئنون فكرياً ونفسياً إلاّ في هذا النوع المعين من العيش، ولا يشعرون بالسعادة إلاّ فيه.

الراية
جريدة سياسية اسبوعية
تصدر عن حزب التحرير
صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ / تموز ١٩٥٤م

اقرأ في هذا العدد:
- مؤتمر طهران لدعم الانتفاضة الفلسطينية، بين الادعاء والحقيقة ...٢
- تمليك الروس ٧٢ دونما من أرض الوقف قصة خزي وعار تضيفها السلطة إلى سجلها الأسود ...٢
- جنيف٤ يؤكد أن مشكلة الثورة تكمن في قيادتها ..٤

+AlraiahNet/posts /alraiahnews info@alraiah.net
/rayahnewspaper @ht_alrayah /c/AlraiahNet

الأربعاء ٢ من جمادى الآخرة ١٤٣٨ هـ الموافق ١ آذار / مارس ٢٠١٧ مـ | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ١١٩ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

مأساة دارفور لن تحلها إلا دولة الخلافة على منهاج النبوة

بقلم: محمد جامع (أبو أيمن)*

في مؤتمر صحفي بمقر الأمم المتحدة الإنمائي بالخرطوم يوم (الأربعاء ٢٠١٧/٢/٢٢م)، قطع ما يسمى بالخبير المُستقل للأمم المتحدة المعني بمتابعة أوضاع حقوق الإنسان في السودان، بأن الأوضاع الحالية في إقليم دارفور تستدعي بقاء بعثة حفظ السلام المشتركة في دارفور "يوناميد" لحماية النازحين في المعسكرات التي لا وجود للحكومة في أروقتها، مؤكداً وجود انتهاكات يتعرض لها النازحون من قتل واغتصاب للنساء واستهداف على أساس العرق والنوع ما يستدعي بقاء البعثة حتى استتباب الأمن بشكل كامل، بالرغم من أنه وصف الأوضاع في دارفور بالمُستقرة، ولكنه نوه إلى مخاوف رئيسية أكد أنها لا تزال تؤثر على السلام والأمن والتعايش بين المجتمعات المحلية، تتمثل في قطع الطرق والنهب المسلح، والاعتداءات، وجرائم القتل، والاغتصاب، حيث قال تم إبلاغي بوقوع (٩) حالات اغتصاب بأحد المعسكرات وهناك حالات لم ترصد، كما أشار إلى عمليات الاختطاف التي يتعرض لها النازحون داخلياً، فضلاً عن الصراعات بين الجماعات السكانية المختلفة بسبب الأراضي الزراعية.

ولا يخفى على أحد أن قضية دارفور كشفت ضعف الحكومة في إدارة شؤون دولتها، سواء أكان ذلك بإهمالها لتلك المنطقة، ولربما بتواطؤ منها، وهذا ما سأشير إليه في معرض الحديث عن التدخلات الأجنبية في دارفور أدناه، ثم إن انفلات الأوضاع جعل اللغة السائدة هي لغة السلاح مما دفع كل قبيلة لتجييش نفسها والتسلح لحماية أفرادها، أو للمطالبة بالحقوق بناء على قاعدة "القوي يأكل الضعيف"! مما أدى إلى شلالات الدم وقتل النفس المعصومة بغير حق، وقد خلفت الأوضاع في دارفور مآسيَ وآلاماً يشيب لها الولدان، فقد أكد المدعي العام لجرائم دارفور، الفاتح محمد طيفور، أكد في كانون الثاني/يناير الماضي تدوين ١٠٠ بلاغ اغتصاب بولايات دارفور، خلال العام الماضي (موقع سودان تريبيون الخميس ٢٠١٧/٢/٢م). وكذا أحداث القتل وترويع الناس وإزهاق الأرواح ما زالت مستمرة، ففي منتصف شهر شباط/فبراير الماضي شهدت مدينة الفاشر عاصمة ولاية شمال دارفور معارك ضارية بالأسلحة الثقيلة والخفيفة في الأحياء شرق المدينة بين القوات الحكومية ومليشيات مسلحة، وأن المعارك اندلعت في البورصة وهو الميناء البري الرئيسي بالمدينة، مما أدى إلى تعطل جزئي في حركة مرور الباصات السفرية المتجهة إلى العاصمة الخرطوم، كما تم حرق البورصة، واستشهاد عدد من المدنيين بالرصاص، بالإضافة إلى ضابط بالقوات المسلحة. (التيار ٢٠١٧/٢/١٨م).

خطورة قضية دارفور لا تكمن فقط في عجز الدولة عن حلها سياسيا، وإن كان هذا الجرم الذي لا تعفى الحكومة منه، ولكن أيضا لا يقل جرماً السماح للمليشيات المسلحة وحمايتها بالقانون وإطلاق يدها على البلاد والعباد، خاصة أن هذه المليشيات لها انتماءاتها القبلية، وولاءاتها الخاصة بها، بالإضافة إلى عدم وجود عقيدة قتالية تنضبط بها، مما يجعل الوضع كارثة حقيقية إذا تمردت هذه المليشيات مع وجود الدعم والحماية القانونية لها، وهذا لا يقل خطورة عن جرم الحكومة والمعارضة والحركات المسلحة، في تدويل القضية مما جعل البلاد تمتلئ بالمبعوثين والجواسيس والمنظمات المشبوهة، وغيرها فرهن هذا التدويل لقضية دارفور، الإنسان

..... التتمة على الصفحة ٤

جواب سؤال

السياسة الأمريكية تجاه مسألتي فلسطين وإيران

من إصدارات أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة

السؤال:

في جواب السؤال السابق ٢٠١٧/٢/٥ تمَّ توضيح الخطوط العريضة لسياسة ترامب تجاه استغلال "ثمار" سياسة أوباما في سوريا خاصة بروز الدور التركي القوي في تسليم حلب للنظام، وكذلك تجاه تقزيم الدور الروسي، وأيضاً تجاه إعطاء أمريكا دوراً بقدرٍ لبريطانيا في سوريا... ولكن هناك قضيتين لم يذكر عنهما مع أن تصريحات ترامب كانت "ساخنة" بالنسبة لهما! فقد أدلى الرئيس الأمريكي ترامب يوم ٢٠١٧/٢/١٥ بتصريحات في مؤتمر صحفي عقده مع رئيس وزراء كيان يهود في واشنطن تتعلق بحل الدولتين بأنه لن يصر بعد الآن عليه، فهل تخلت أمريكا عن هذا الحل؟ وكذلك فمنذ تولي ترامب الرئاسة الأمريكية ٢٠١٧/١/٢٠ وتصريحات ترامب عنيفة تجاه إيران ومن ثم توتير الأجواء تجاهها، فهل من تغيير في السياسة الأمريكية تجاه الدور الإيراني بعد أن كان هذا الدور لخدمة أمريكا في المنطقة؟ ولك الشكر.

الجواب:

سنستعرض المسألتين المذكورتين لنتبين الرأي الراجح فيهما بإذن الله:

أولاً: موضوع فلسطين أو ما يسمونها قضية الشرق الأوسط:

١- إن نص التصريحات التي أدلى بها الرئيس الأمريكي ترامب كما تناقلتها وسائل الإعلام العالمية والمحلية كافة وكما نقلت على الهواء مباشرة هي: "سجل الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الأربعاء تمايزا جديدا في السياسة الأمريكية حيال الشرق الأوسط بعدما أكد أن حل الدولتين ليس السبيل الوحيد لإنهاء النزاع الإسرائيلي الفلسطيني، لافتا إلى أنه منفتح على خيارات بديلة إذا ما كانت تؤدي إلى السلام. وكان جميع الرؤساء الأمريكيين السابقين قد دافعوا عن حل الدولتين، سواء من الجمهوريين أو الديمقراطيين" (موقع فرانس٢٤، ٢٠١٧/٢/١٦) وقال "أنظر إلى حل الدولتين وحل الدولة (...) إذا كانت إسرائيل والفلسطينيون سعداء، فسأكون سعيدًا بـ(الحل) الذي يفضلونه، الحلان يناسباننى" (موقع الجزيرة مباشر ٢٠١٧/٢/١٦)، وحل الدولة الواحدة الذي ذكرته أمريكا لأول مرة على لسان ترامب لم يوضحه ترامب، فهل يعني إعطاء حكم ذاتي للفلسطينيين داخل دولة يهودية واحدة؟! أم يعني دولة علمانية

..... التتمة على الصفحة ٣-٤

ولاية تركيا: دعوة لمؤتمر "لماذا يحتاج العالم الخلافة؟"

في الوقت الذي يندفع العالم فيه بسرعة شديدة نحو أزمات سياسية واقتصادية واجتماعية. من التعليم إلى السياسة، ومن الصحة إلى الاقتصاد، ومن الحياة الاجتماعية إلى قضايا الفساد، ومن القانون إلى العلاقات بين الدول، كل هذه المشاكل تستصرخ مطالِبة بالحقيقة المنتظرة، وفي تركيا، لا تزال نقاشات النظام فيما يتعلق بأنظمة الحكم غير الإسلامية والمطالبة بها مستمرة، فإننا في حزب التحرير / ولاية تركيا، نقدم للبشرية جمعاء وللمسلمين خاصة "الخلافة"، نظام الحكم الإسلامي، ونتساءل "لماذا يحتاج العالم الخلافة؟".

في هذا المؤتمر، سنناقش الأسباب التي لأجلها يحتاج العالم لنظام "الخلافة" الواحدة تلو الأخرى، وبإذن الله سنجيب في مؤتمرنا هذا عن السؤال الذي نطرحه "لماذا يحتاج العالم الخلافة؟".

ندعو جميع المسلمين لحضور مؤتمرنا هذا.

اليوم والتاريخ: الأحد، الخامس من آذار/مارس ٢٠١٧م... الساعة: الثانية بعد الظهر.

المكان: قاعة لابيللا توبكابي للمؤتمرات والاجتماعات.

العنوان: توبكابي، جادة مال تبة، مول تك المركزي، مبنى رقم: ٤، الطابق: ٣، اسطنبول.

دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مفتي سوريا نموذجا

قال وزير أوقاف سوريا محمد عبد الستار السيد إن "الخطاب الديني في سوريا تطور بشكل كبير". وكشف السيد، خلال مناقشة مجلس الشعب لأداء وزارته، أن الوزارة "أصدرت قراراً بإنشاء مركز إرشاد يعتمد على المناهج الشرعية بالتعاون مع كلية التربية بجامعة دمشق ووزارتي التربية والتعليم العالي"، لافتاً إلى أن الوزارة "تكفلت بتأمين مقر له وسيتم افتتاحه قريباً". وأوضح السيد، بحسب "سانا"، أن "أغلبية المراكز الإسلامية في أوروبا وآسيا والدول العربية تعتمد على المناهج الوهابية"، مشيراً "لوجود أكثر من ١٢٠ محطة فضائية وآلاف المواقع الإلكترونية "تبث سموم الفكر المتطرف". وبين السيد أنه "تم تطوير الخطاب الديني بالتعاون مع وزارة التربية عن طريق تشكيل لجان بعضوية ٢٥٠ من كبار أساتذة الجامعات ووزارة التربية والمختصين باللغة العربية والعلوم العامة وتوصلت لوضع نحو ٨٠ مقرراً". (موقع الخبر، ٢١ شباط/فبراير ٢٠١٧)

الراية: **إن وزارة الأوقاف في سوريا وكوادرها من مشايخ النظام لا يكلون ولا يملون من العمل على ترسيخ نظام طاغية الشام بشار الأسد، وهم قد اختاروا أن يدعموا هذا السفاح، في إجرامه ضد المسلمين من أهل الشام، فها هم وبعد ست سنوات من عمر الثورة ما زال علماء السلطان هؤلاء في صف عدو الأمة، وما زالوا يساهمون في كل عمل من شأنه مساندة نظام الكفر في دمشق لمحاربة الإسلام وتحريف أفكاره وأحكامه. فوزير الأوقاف السوري قد أثبت بامتياز أنه بوق للنظام وعبد مطيع لسيده بشار، فهو يؤيد كل قرار يجعل من الإسلام ديناً كهنوتياً شبيهاً بدين النصارى بعيداً كل البعد عن حقيقة الإسلام الذي هو دين ومنه الدولة، بينما حرفت الأديان الأخرى ثم أبعدت عن الحياة السياسية فتبنى الناس في الغرب العلمانية كنظام للحكم وفصلوا الدين عن السياسة. إنه لمن أكبر الكبائر وأعظمها عند الله أن يقوم من يزعم أنه يمثل الدين ويتصدر للفتوى، فيعمل على محاربة الإسلام من خلال المناهج التعليمية بحجة تنقيتها مما يعتبره تكفيراً أي التعرض لطوائف الكفر والعمالة من الطائفة الحاكمة من النصيرية أو الإسماعيلية أو الدروز، فهل يا عبد الستار أصبحت عبداً لبشار وأصبحت كل الطوائف التي لا تعتقد عقيدة المسلمين وتحارب الأمة وتقتل أبناءها، هل أصبح هؤلاء على الحق وأصبح من يقاوم إجرامهم تكفيرياً؟!. إن أول من تسعر به النار هم أمثال هؤلاء من مفتين وعلماء سلطان الذين باعوا دينهم بدنياهم، بل بدنيا غيرهم، فخسروا الدنيا والآخرة ولن تنسى الأمة مواقفهم المخزية، ولن ترحمهم عندما يمن الله عليها بإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، ولعذاب الآخرة أشد وأبقى. ومنهم ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يحدث عن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه، وذكر منهم:** «... وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ، قَالَ: كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ عَالِمٌ وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ هُوَ قَارِئٌ فَقَدْ قِيلَ ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ...» **رواه مسلم.**

نظرات سياسية

مؤتمر طهران لدعم الانتفاضة الفلسطينية، بين الادعاء والحقيقة

بقلم: أسعد منصور

جاء في البيان الختامي للمؤتمر السادس لدعم الانتفاضة والقدس الذي أقيم في طهران يومي ٢١-٢٠١٧/٢/٢٢، "الدعوة لغلق السفارات العربية و(الإسلامية) في واشنطن إذا ما تم نقل السفارة الأمريكية إلى القدس المحتلة".

إن كل واع عندما يسمع هذا الكلام يسأل فورا: هل بقاء السفارة الأمريكية في تل أبيب عمل مشروع لا يستأهل إغلاق سفارات بلاد المسلمين في واشنطن؟ وهل يعني أن تل أبيب "تل الربيع" ليست أرضا إسلامية مغتصبة فيحق إقامة السفارات فيها وفي واشنطن؟ وألا يعني ذلك اعترافا بالعدو واغتصابه لتل الربيع ولغيرها من الأراضي الإسلامية عام ١٩٤٨؟ أيُّ خداع هذا؟!

وأشاد البيان "بالمقاومة في لبنان وما أنجزته وضرورة دعمها لتحرير ما تبقى من أرض محتلة، بما فيها مرتفعات الجولان والدعم الشامل للمجاهدين الفلسطينيين وفصائل المقاومة والإشادة بنضالهم ومساعيهم لرص الصف والوحدة".

فعن أية مقاومة يتحدثون؟! وهم يشيرون إلى الذي أطلق على نفسه كذبا وزورا حزب الله؟! فهل التدخل في سوريا لدعم الطاغية بشار أسد ونظامه العلماني الكافر وقتل أهلها المسلمين الثائرين على كيان يهود، ولم ترسل حرسها الثوري ومليشياتها ليقاتلوا في فلسطين، بل أرسلتهم ليقاتلوا في سوريا لتثبيت نظام الكفر والدفاع عن المجرمين القائمين عليه. وأرسلتهم إلى العراق ليقاتلوا الثائرين على النظام التابع لأمريكا، وقد اعترف العديد من مسؤوليها بتعاون إيران مع أمريكا في احتلالها لأفغانستان والعراق. وطلبت من أتباعها ألا يتصدوا للعدوان الأمريكي بل ليصدروا الفتاوى بتحريم الجهاد ضد أمريكا، ومثل ذلك في اليمن، حيث تدعم المشروع الأمريكي وتمد العاملين على تنفيذه بالسلاح، وأتباعها في البحرين تتصل بهم أمريكا مباشرة تحت سمعها وبصرها.

ولماذا تعقد إيران الآن مثل هذا المؤتمر وقد سكتت دهرا؟ إن هذا المؤتمر يأتي في ظل تغيير أسلوب الإدارة الأمريكية برئاسة ترامب بالنسبة لدور إيران الذي أسندته لها إدارة أوباما. وخاصة أنه لم يفلح في سوريا واضطرت إلى دعمه بالتدخل الروسي ومن ثم بالتدخل التركي الذي وجه طعنة غدر في ظهر الثورة السورية! فقلصت الدور الإيراني هناك كما قلصته في اليمن بتدخل النظام السعودي، ورأت أن الاعتماد على إيران في هذه المناطق أصبح غير مجد كثيرا، وأرادت أن تعطيها

دورا آخر بتهديد دول الخليج حتى تبتزها أمريكا اقتصاديا بذريعة حمايتها من تهديدات إيران، وقد بدأت أمريكا تطلق التهديدات لإيران لهذه الغاية. ولكنها لم تستغن عن الدور الإيراني في تلك المناطق التي أطلقت يدها فيها سابقا، بل جعلته مكملا لدور تركيا والسعودية. ففي ظل هذه المستجدات تريد إيران أن تغسل يدها الغادرة من الدماء التي أراقتها في سوريا بالمتاجرة بالقضية الفلسطينية وتريد أن تسمع صوتها لتبقى تلعب دورا في المنطقة بموافقة أمريكية فتقوم بهذه المتاجرة بعدما جمدتها لعدة سنوات بسبب انشغالها في العراق وسوريا واليمن والبحرين.

فكل الشعارات التي تطلقها إيران وأتباعها "الموت لأمريكا" و"الشيطان الأكبر" وغيرها كلها للتغطية على التنسيق السري مع أمريكا، وهم يطرحون هذه الشعارات فلم تضربهم أمريكا ولا مرة واحدة! بل تضرب الذين يتصدون لهم! فعندما تكون الأعمال مخالفة للأقوال وذلك مما يمقته الله، يكون ذلك عبارة عن تغطية على الحقيقة، فهو نوع من النفاق والخداع. فلو كانت الشعارات منطبقة على الأفعال لضربت أمريكا الحوثيين وحزب إيران اللبناني ومليشياتها التي تقاتل في سوريا، ولطلبت على الأقل من عملائها في لبنان بألا يسمحوا لهذا الحزب بأن يرسل عناصره لتقاتل في سوريا وهو يخالف قوانين لبنان بالتدخل في دولة أخرى! ولما سمحت للحرس الثوري الإيراني أن يتدخل في العراق ويشكل الحشد الشعبي وأمريكا تسنده من الجو ليقتحم الرمادي والفلوجة!

إن الذي يدعم أمريكا في احتلالها لأفغانستان والعراق، ويسند الأنظمة العميلة لأمريكا في كل مكان، ويقاتل أهل سوريا الثائرين على نظام كفر علماني بغيض عميل لأمريكا، ويقاتل حرسه وحشده في الرمادي والفلوجة تحت غطاء جوي أمريكي لن يكون إلا خائنا ومتآمرا، وكل مؤتمراته بالنسبة للقضية الفلسطينية هي متاجرة بها، فيكفي أنه حارب شعبا قاد ثورة قال هي لله هي لله، وأرادها إسلامية، وحمل راية رسول الله لتحقيق بشراه ﷺ بإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، والتي ستقوم بإذن الله ولو كره الكافرون ومن والاهم ■

ظلمه وطغيانه هو الإنجاز الذي يتحدثون عنه؟! ومنذ ٢٠٠٦ وحزب المقاومة هذا يحرس حدود يهود بعدما قَبِل بقرار مجلس الأمن ١٧٠١ الذي يتضمن وقف القتال ضد كيان يهود بشكل دائم ودخول قوات دولية لتحمي حدود العدو!

فهل الذين يقاومون في فلسطين يلقبون بالمجاهدين وأما الذين يقاومون نظام بشار الذي فاق في إجرامه كيان يهود يوصفون بالإرهابيين والعملاء؟ أليست الطريق لتحرير فلسطين تمر عبر إسقاط الأنظمة العميلة في دمشق وغيرها التي تحافظ على كيان يهود، وتحفظ أمنه؟

وفي فلسطين "أكد زياد النخالة نائب الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي على أهمية المؤتمر السادس لدعم الانتفاضة الفلسطينية الذي اختتم أعماله اليوم في العاصمة الإيرانية طهران". "كما أشاد كلٌّ من خالد القدومة ممثل حماس في إيران، وفوزي برهوم قائد في حماس، لإذاعة البي بي سي عربية، بهذا المؤتمر".

إن هؤلاء قد وضعوا أيديهم بأيدي إيران القاتلة وهم يعلمون أنها كاذبة ولم تفعل شيئا لفلسطين وهي تتاجر بها كما وضعوا أيديهم بأيدي النظام السوري الذي تاجر بفلسطين وباعها مقابل سلام الشجعان وتوسل للصلح مع يهود. فهل هؤلاء يشيدون بإيران ومواقفها من أجل المال السياسي القذر الذي تكمم به أفواههم قول الحقيقة؟، أم هو تواطؤ على قضية فلسطين؟، أم أنه في أحسن الأحوال غباء سياسي؟! فإيران وسوريا تستعملان ورقة المقاومة لخداع السذج ولضرب من يتصدى لخداعهم ولعقد اتفاقية صلح ضمن المشروع الأمريكي الذي كاد أن يتحقق مرة على عهد رابين لولا مصرعه عام ١٩٩٤ ومرة أخرى على عهد أولمرت عام ٢٠٠٨ حيث كان أردوغان سمسار أمريكا يعقد المفاوضات السرية بين وفد النظام السوري ويهود وبمباركة إيران ضمنيا حيث أعلنت دعمها للنظام السوري في كل مواقفه منذ عام ١٩٨٢ وساندته في ضرب الثورة الفلسطينية في تلك الأيام.

إن إيران تتاجر بقضية فلسطين كما تاجر بها حكام العرب دهرا، فلم تطلق رصاصة واحدة على

تمليك الروس ٧٢ دونما من أرض الوقف قصة خزي وعار تضيفها السلطة إلى سجلها الأسود

بقلم: المهندس باهر صالح *

هي قصة طويلة بدأت فصولها بالتسارع في الأعوام الأخيرة الماضية على نحو دفع بها لتطفو إلى السطح بشكل جلي استدعى تحركات عاجلة جدية من المخلصين وأصحاب المواقف الشجاعة في وجه السلطة الفلسطينية المستميتة من أجل مكافأة الروس المجرمين على جرائمهم التي بلغت عنان السماء بحق الأمة، وذلك بإهداء بعثتهم الروحية السياسية أكثر من ٧٢ دونما في قلب مدينة الخليل من أراضي وقف الصحابي الجليل تميم بن أوس الداري رضي الله عنه.

حيث ومنذ هدم دولة الخلافة العثمانية والبعثة الروسية - المستأجرة بالتحايل من خلال شخص يُدعى "يعقوب الحلبي" لخلة المغاربة فيما باتت تعرف بأرض المسكوب بالخليل - وهي تحاول تملك الأرض وانتزاعها من أصحابها، فكانت لها محاولة زمن الانتداب البريطاني ولكنها باءت بالفشل لانعدام الوثائق المثبتة ولوقفة آل تميم، ثم جددت المحاولات من خلال الاحتلال عام ١٩٧٣م ولم تستطع، حتى جاءت السنوات الأخيرة لتسعى روسيا لتحقيق غايتها التي عجزت عنها من قبلُ من خلال السلطة الفلسطينية التي عملت بالترهيب والتزوير وسرقة الوثائق والضغط على القضاء واستبدال القضاة، ومؤخرا بتجاهل القضاء ومخالفة قرار محكمة العدل العليا واللجوء إلى قرار رئاسي بتمليك الروس الأرض هبة وهدية، بعد أن كان مجلس الوزراء برئاسة رامي الحمد الله قد أصدر قرارا بتحويل الأرض إلى أملاك الدولة، وبذلك جاء تمليك من لا يملك، وهو رئيس السلطة عباس، الأرضَ الوقفية إلى من لا يستحق وهم الروس المجرمون، جاء كالصاعقة على المخلصين وعشائر آل تميم ومن معهم من عشائر وعائلات الخليل. إذ كيف تجرؤ السلطة هكذا بكل وقاحة على أن تملك أرضا أوقفها رسول الله ﷺ من قبل الفتح للصحابي تميم الداري رضي الله عنه بنص إنطاء مثبت بكتابة علي بن أبي طالب رضي الله عنه وشهادة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم؟!!

لذا كان لحزب التحرير كلمته وموقفه المؤيد والداعم لعائلات التميمي، وحشد العشائر والعائلات في كامل الخليل لمناصرة آل تميم والوقوف في وجه السلطة وقرارها المشين، فكانت مشاركة الحزب للعائلة في الوقفة التي دعت إليها العشائر السبت ٤/٢/٢٠١٧م ضد قرار السلطة. وقد عملت السلطة على منعها وتفريقها بالاعتداء عليها وباعتقالات طالت العشرات من شباب الحزب ومن ضمنهم عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في فلسطين الدكتور ماهر الجعبري الذي اعتقلته من على مدخل قناة القدس الفضائية حيث كان على موعد لإجراء مقابلة حول الحدث وذلك لتحول السلطة بين الناس وبين السماع لمخازيها ووقاحتها، ومن ثم أبقت عليه محتجزا هو وثمانية آخرون من شباب الحزب، إلى غاية اليوم، وهو ما دفع بالحزب للخروج في وقفة حاشدة شاركه فيها آل الجعبري وآل تميم وغيرهم السبت ٢٥/٢/٢٠١٧م وسط المدينة بالخليل رفضا لاعتقال أبنائهم ولمواصلة السلطة لغيّها وعربدتها، وهو ما قابلته السلطة بالقمع ومحاولة تفريق الوقفة بالغاز المسيل للدموع والهراوات وإطلاق الرصاص الحي في الهواء، في مشهد أحيا في ذاكرة أهل فلسطين مشاهد وحشية الاحتلال في فلسطين، فكانت أن اعتقلت السلطة ٢٥ شابا وجرحت ٢٠ آخرين.

وهكذا فهي مشاهد تروي قصة خزي وعار للسلطة الفلسطينية التي تستميت من أجل تمرير قرارها المشين، ففضلاً عما في القرار من مخالفة شرعية صريحة بالتصرف في وقف للصحابي تميم الداري وذريته من بعده بإهدائها إلى ألد أعداء الأمة الإسلامية، روسيا المجرمة التي حرقت البشر والشجر في الشام مناصرة للمجرم بشار الأسد، وأهلكت الحرث والنسل في الشيشان، وعاثت الفساد والإجرام في آسيا الوسطى وأفغانستان، فهو تصرف من لا يملك ومكافأة للمجرم، فضلا عن ذلك فإن تاريخ روسيا وبعثتها الروحية في فلسطين أسود حافل بالتواطؤ والتفريط وتمرير الممتلكات ليهود، ففي ١٧ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٦٤م مثلا أقدمت روسيا في عهد الاتحاد السوفيتي على بيع معظم أملاكها لكيان يهود في صفقة واحدة عرفت باسم صفقة البرتقال لأن يهود دفعوا قيمة المبلغ من برتقال يافا ومنسوجات، وهناك قائمة طويلة من الأراضي التي قامت روسيا بتمريرها إلى الاحتلال منها الأراضي والمباني الواقعة فيما سمي المسكوبية بالقدس وهو الآن "مركز وسجن المسكوبية"، الذي يستخدمه يهود للتوقيف والتحقيق، وهو أحد المراكز سيئة السمعة في البلاد، وأحد أهم مقرات الاستخبارات اليهودية التي عذبت عشرات الآلاف من أهل فلسطين فيه ولا تزال، هذا فضلا عن أراضٍ في حيفا والناصرة والعفولة وقرية عين كارم.

فالقضية إذاً مخالفة شرعية صريحة وخطورة سياسية آكدة، والسلطة لا يغيب عنها ذلك، بل قد قُرعت آذانها من تكرار هذا الأمر عليها، ولكنها تعرض عن ذلك إعراض المغشي عليه، وهو ما يدفع الكثيرين إلى الاعتقاد بتآمر السلطة مع روسيا من أجل إضافة مستوطنة جديدة ليهود في قلب مدينة الخليل. واللافت في موقف السلطة أنها تتعامل مع وجهاء وعشائر وعائلات الخليل تعاملها مع الأعداء، أي أنها لم تعد تعتبر أو تأمل أن يشكل أهل فلسطين حاضنة لها أو غطاء لشرعيتها، وباتت تتعامل مع ما تسميه بالمشروع الوطني كمشروع استثماري يعتاش عليه كبراؤها شأنهم شأن المرتزقة اللقطاء من كل حدب وصوب، خالين من أي انتماء أو وشائج تربطهم بالأرض والأهل.

وهنا تتجدد الحاجة إلى ضرورة أن يجدد المخلصون العهد بأن يبقوا حراسا أمينين على دينهم وأمتهم وبلادهم، ويجددوا العزم على بذل الغالي والنفيس من أجل رفعة الدين ورد كيد الخائنين والمجرمين إلى نحورهم، وأما السلطة الفلسطينية فهي مرحلة عابرة ستمر على الأمة مخلفة ذكرى عار وخزي على أصحابها، وستبقى الأمة ويبقى ملح الأرض ورجالها الأتقياء الأنقياء، ﴿إِنَّ الأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في فلسطين

النظام الباكستاني يفتري الأكاذيب على حزب التحرير

الراية : في رد فعله على الحملة المخلصة التي قام بها حزب التحرير، للمطالبة بالإفراج عن نفيد بوت الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية باكستان، وعلى فضح الحزب للنظام في تمهيده الطريق لمشروع "الهند الكبرى" من خلال الانقياد للدولة الهندوسية، ثقافياً وسياسياً واقتصادياً وعسكرياً، وعلى دعوة الحزب للأجهزة الأمنية إلى التعبئة ضد الوجود الأمريكي والهندي في المنطقة، قام النظام الباكستاني بكيل الأكاذيب ضد الحزب، فبحسب بيانٍ صحفي أصدره المكتب الإعلامي لحزب التحرير في باكستان، رداً على ما نشرته جريدة "الفجر" من أكاذيب بحق الحزب، ذكّر البيان الإعلاميين المشاركين في كيل الاتهامات الباطلة، أنّهم موقوفون أمام الله سبحانه وتعالى، فهو السميع البصير، وهو سبحانه الذي يحاسب عباده على كل صغيرة وكبيرة، ومن ذلك الافتراء على أوليائه. واعتبر البيان أن النظام الشرير انحط إلى أسفل سافلين بوقوفه ضد مشروع الأمة العظيم، مشروع الخلافة على منهاج النبوة، بدلاً من الوقوف بحزم ضد واشنطن ونيودلهي، فهم من يقفون وراء القتل وإراقة الدماء التي تهز باكستان.

تتمة: السياسة الأمريكية تجاه مسألتي فلسطين وإيران

بأن يشارك الفلسطينيون في إدارة الدولة اليهودية وهو ما يشبه المشروع الإنجليزي الذي عرضته بريطانيا عام ١٩٣٩ عندما أخرجت الكتاب الأبيض وهو على صيغة لبنان؟ علما أن مشروع حل الدولتين هو مشروع أمريكا نفسها الذي عرضته منذ عام ١٩٥٩ على عهد الرئيس الجمهوري إيزنهاور وجعلت ما يسمى بالمجتمع الدولي أن يقبله وضربت حل الدولة الواحدة الذي عرضته بريطانيا. ومهما يكن من أمر، فإن الذي يظهر من تدبر هذه التصريحات وقرائنها هو أن أمريكا لم تتخل عن مشروعها حل الدولتين، حيث قامت سفيرة أمريكا لدى الأمم المتحدة نيكي هيلي وأكدت ذلك قائلة: "أولا وقبل كل شيء، حل الدولتين هو ما نؤيده. أي شخص يقول إن الولايات المتحدة لا تؤيد حل الدولتين فسيكون هذا خطأ... نؤيد بالتأكيد حل الدولتين لكننا نفكر خارج الصندوق أيضا... وهو أمر مطلوب لجذب هذين الجانبين إلى الطاولة وهو ما نحتاجه كي نجعلهما يتفقان" (رويترز ٢٠١٧/٢/١٦). فهذا يؤكد أن ترامب لم يتخل عن حل الدولتين وهو سياسة الدولة الأمريكية تبنته كافة الإدارات منذ ذاك التاريخ الذي أشرنا إليه، وإنما أراد أن يجرّب أسلوبا آخر في الضغط، حيث أكدت سفيرته في الأمم المتحدة تأكيد بلادها على حل الدولتين إلا أنها تفكر في استخدام أساليب أخرى، أو أن هناك تعديلات تريد أن تجريها أمريكا على حل الدولتين ليبدو جاذبا أكثر لليهود. فقد ذكرت السفيرة أنهم يفكرون خارج الصندوق أي أنها شبهت العملية بالصندوق وكانت بلادها تحشر الطرفين داخل الصندوق لتطبيق الحل، والآن تريد أن تقوم بأساليب أخرى وتضيف أو تُنقص أشياء أخرى فيما يتعلق بالحل ليصبح جاذبا للمتفاوضين وخاصة لليهود... واختلاف الأساليب وارد وقد ذكرنا في جواب السؤال ٢٠١٦/١١/١٨ حول سياسة ترامب عقب الإعلان عن فوزه أنها لن تغير في جوهر السياسة الأمريكية وإنما في الأساليب فقلنا "أما عن تغيير السياسة الأمريكية في القضايا الأساسية المتداولة في عهد الرئيس السابق فإن الخطوط العريضة من غير المتوقع أن تتغير، وإنما الأساليب هي التي يمكن أن تتغير، فالنظام الأمريكي تتحكم فيه مؤسسات مختلفة، ولكل منها صلاحيات تزيد أو تنقص، فمثلاً الرئيس وإدارته، والبنتاغون، والكونغرس، ومجلس الأمن القومي، والدوائر الأمنية... وهذه تؤثر في الاحتفاظ بالخطوط العريضة للسياسة الأمريكية شبه ثابتة مع الفارق في الأساليب،... "

٢- لقد ظهر اندهاش وصدمة لدى السلطة الفلسطينية، فقال صائب عريقات كبير مفاوضيها مع يهود لمدة طويلة وأمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية "نعتقد أن تقويض حل الدولتين ليس مزحة، بل كارثة ومأساة لكل من الإسرائيليين والفلسطينيين" (هافينغتون بوست ٢٠١٧/٢/١٦) وقال عريقات: "البديل الوحيد لحل الدولتين هو دولة ديمقراطية واحدة وحقوق متساوية للجميع للمسلمين والمسيحيين واليهود". (الجزيرة ٢٠١٧/٢/١٦)... فالسلطة وأزلامها لا يعرفون إلا الحلول التي يعرضها الكفار المستعمرون، فإن لم يكن حل الدولتين الأمريكي فالرجوع إلى الحل الإنجليزي القديم أو ما أشبهه تحت حكم يهود! ويظهر أن أمريكا لم تطلع السلطة وأزلامها على خططها، وهم آخر من يعلم وليس لهم قيمة عندها، لأنها تعرف أنهم سيخضعون ويتنازلون، فمن تنازل عن ٨٠٪ من أرضه ورضي أن يكون حارسا للمغتصبين ويحارب شعبه في سبيل حماية عدوه، هو أقل من أن يُعتبر ويُعطى له قيمة، فهو يلهث كالكلب وراء من يرمي له عظمة!

٣- وأما موقف كيان يهود وإن أشاد رئيس وزرائه نتنياهو بالرئيس الأمريكي وبدعمه للكيان، ولكنه لم يذكر شيئا عن مشروع حل الدولتين في مؤتمره الصحفي المشترك مع ترامب، فيظهر من ذلك أنه غير مرتاح لتصريحات ترامب، وكأن هناك أمورا قد طلبت منه فلم يرض عنها فرجح عدم التطرق إليها حتى لا تصيب أتباعه يهود خيبة أمل كانوا قد عقدوها على ترامب... ويظهر أن مطالبه لم تتحقق فلم يرد أن يظهر ذلك (وقد سئل نتنياهو عما إذا كان قد طرح قضية الجولان فأجاب قائلا "نعم" ولدى سؤاله عن رد الرئيس الأمريكي قال نتنياهو لن أقول إنه فوجئ بطلبي ولم يذكر المزيد من التفاصيل" (رويترز عربي ٢٠١٧/٢/١٦) ولا بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس كما وعد أثناء حملته الانتخابية، "قال ترامب، الأحد، إن الاتصال الهاتفي مع نتانياهو كان "جيدا"، وذلك في كلمة أعقبت كشف البيت الأبيض أنه في "المراحل الأولى" من المحادثات لتنفيذ وعد الرئيس بنقل السفارة الأمريكية في إسرائيل من تل أبيب إلى القدس. وذكر المتحدث باسم البيت الأبيض، شون سبايسر، في بيان، "نحن في المراحل المبكرة جدا في مناقشة هذا الموضوع"، وقال إنه ليس هناك إعلان وشيك بشأن نقل السفارة، وهي خطوة ستفجر على الأرجح الغضب في العالم العربي. (سكاي نيوز عربية ٢٠١٧/١/٢٢). ورجح نتنياهو أن يركز على محاربة الإسلام الذي يهدد كيان يهود فقال: "أكد رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، استعداده لمساعدة واشنطن في محاربة "الإسلام المتطرف"، والقضاء عليه" (الخليج أونلاين ٢٠١٧/٢/١٥)... إنهم يقولون "الإسلام المتطرف" كمدخل وذريعة لمحاربة الإسلام الذي أنزله الله العزيز الحكيم على رسوله الكريم ﷺ، فالإسلام هو الإسلام الذي يصلح به حال الأمة، وهو الحق ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ﴾.

ثانياً: موضوع إيران:

نعم، تقوم إدارة ترامب بتوتير الأجواء مع إيران، وهذا ملاحظ بشكل جلي... ومن أجل إدراك مرامي التهديدات الأمريكية الجديدة لإيران وأبعادها ومداها لا بد من استعراض السياسة الأمريكية تجاه إيران قبل ترامب وبعده لنرى إن كان تغيير حدث وأين:

• السياسة الأمريكية تجاه إيران قبل ترامب:

١- أثناء حرب أمريكا على العراق استخدمت إيران كامل نفوذها حتى يستقر الاحتلال الأمريكي للعراق، فكانت الجماعات الموالية لها لا تقاتل أمريكا في الوقت الذي تلتهب فيه المحافظات الشمالية والغربية في العراق، والتي لا نفوذ لإيران فيها، والتنسيق بين أمريكا وإيران في العراق هو على كل المستويات والتنفيذ جارٍ على قدم وساق، ولا يغفله إلا أعمى... وكذلك في اليمن فإن إيران تدعم الحوثيين، وهم الذين يحاول مبعوثو أمريكا الدوليون (السابق جمال بن عمر والحالي ولد الشيخ) ترسيخ دور لهم في حكم اليمن، وهم أي الحوثيون من اجتمع بهم وزير الخارجية كيري في مسقط أواخر ٢٠١٦ مع أنهم مثل إيران، التي ترفع شعار "الشيطان الأكبر"، يرفعون شعار "الموت لأمريكا"، فالدور الإيراني في اليمن هو دور مساند تماماً لأمريكا... وفي سوريا فإن الصورة هي أوضح من الشمس، إذ تساند إيران بشار بنفسها وبمليشياتها، والتحالف الدولي الأمريكي يقصف الثورة في سوريا، بل حتى لا يقتصر على تنظيم الدولة، وإنما يقصف جماعات متعددة فيقتل قياداتها، وكل ذلك تحت ذرائع الإرهاب، ولا يقصف الطيران الأمريكي حزب إيران اللبناني مع أنه عسكرياً مصنف إرهابياً. فالدور الإيراني في سوريا هو جزء من سياسة أمريكا... ثم إن أمريكا-أوباما وقعت اتفاقية النووي الإيراني في حزيران ٢٠١٥ مع القوى الدولية، وكانت أمريكا تريد تخفيف القيود والأعباء والعقوبات عن إيران لتتمكن من تنفيذ المتطلبات المتزايدة للسياسة الأمريكية في المنطقة خاصة بعد ثورات "الربيع العربي"، وتمكين إيران من تصدير نفطها والإنفاق على متطلبات السياسة الأمريكية في اليمن وسوريا ولبنان... وهكذا فإن ما كان يسمع من تصريحات أمريكية ضد إيران منذ الثورة فيها سنة ١٩٧٩، ومن تصريحات إيرانية أكثر شدة ضد أمريكا، ونعتها بـ"الشيطان الأكبر" كل ذلك كلام تأخذه الرياح، فالأفعال والسياسات التنفيذية المنسقة تماماً بينهما أصدق أنباءً من كتب التصريحات والكلام المملول، وفهم السياسات يتوقف على الأفعال وليس فقط على الأقوال.

٢- لقد تمادت إدارة أوباما أكثر من أي إدارة أمريكية أخرى منذ الثورة الإيرانية في إطلاق يد إيران في البلدان المحيطة بها، فظهر ما بات يعرف بـ"الدور الإيراني" في اليمن وسوريا إضافة إلى العراق ولبنان، وبالنظر في تمديد أمريكا وإطلاقها العنان للدور الإيراني نجد أن ذلك كان مدفوعاً بدوافع منها ما هو قديم في واشنطن، ومنها ما هو مستجد، وذلك على النحو التالي:

أ- أما الدوافع القديمة، فهي حمل إيران على زيادة تهديدها لبلدان الخليج حتى تسيطر أمريكا على منابع النفط، وهذه الرؤية الأمريكية القديمة لدور إيران كانت في تمكين أمريكا من إيجاد موطئ قدم لها في الخليج، أي عند منابع النفط، ولكن مع اجتياح العراق للكويت سنة ١٩٩٠ فقد توفرت لأمريكا أسباب غير إيرانية للمرابطة في منابع النفط، إذ تمكنت أمريكا من استغلال هذا الاجتياح لنصب قواعدها العسكرية في معظم بلدان الخليج، لذلك فقد خبت التهديدات الإيرانية نظراً لانتفاء الحاجة الأمريكية لها من زاوية النفط.

وبعد سيطرة المحافظين الجدد على الحكم في أمريكا إبان حكم بوش الابن والاحتلال الأمريكي للعراق سنة ٢٠٠٣، فقد عاودت تلك الدوافع الأمريكية القديمة تحريك إيران، ولكن هذه المرة على صعيد إثارة الطائفية، وذلك نظراً لخطط أمريكا في إعادة رسم حدود سايكس بيكو جديد بتفكيك الدول عملياً على أساس طائفي حتى لو بقيت قائمة شكلاً، فتحدثت أمريكا عن خرائط جديدة للشرق الأوسط، وتحركت إيران لدعم الجماعات الطائفية من أجل إيجاد حدود جديدة مرسومة بالدم للخرائط الأمريكية الطائفية للشرق الأوسط. وقد ظهرت الحدود الطائفية كالشمس في العراق، ثم امتدت إلى اليمن وسوريا ولبنان والسعودية والبحرين وباكستان وأفغانستان، وغيرها، بعد أن رفعت إيران شعار "الأقليات" أي أنها كانت تنفذ سياسة حماية الأقليات التي تنادي بها أمريكا. وهنا برز الدور الإيراني بشكل حاد.

ب- وأما الدوافع الجديدة والطارئة، فهي "الربيع العربي"، إذ وجدت أمريكا نفسها أمام مخاطر ومن نوع جديد، فقد اندلعت انتفاضات الربيع العربي في تونس واليمن ومصر وليبيا وسوريا على نحو مفاجئ، ولم تكن أمريكا جاهزة للدفاع عن نفوذها أمام هذه الثورات الشعبية التي هددت بالعصف بذلك النفوذ، ولا يمكن لأمريكا استقدام جيوشها للدفاع عن نفوذها نظراً لما بات يعانيه المجتمع الأمريكي من العقدة العراقية، وليس لها من القوى المحلية ما يدافع عن نفوذها بشكل كافٍ، فأهم عملائها في المنطقة مصر وسوريا قد صارا تحت نار الانتفاضة والثورة، لذلك فقد نمت في أمريكا سريعاً دوافع جديدة وطارئة بوجوب الاعتماد على إيران بشكل كبير، فاندفعت إيران تقمع الثورة في سوريا خاصة، وتزيد في إمدادات حزبها اللبناني لمنع الثورة من العصف بلبنان أيضاً بعد أحداث طرابلس وصيدا، وزادت من إمدادات أتباعها في البحرين واليمن لتحقيق النفوذ الأمريكي فيهما على حساب بريطانيا، كل ذلك على وقع الثورات. وبهذه الدوافع الأمريكية الجديدة فقد أصبح الدور الإيراني والذي اكتسى طابعاً طائفياً، رهيباً وكبيراً للغاية في المنطقة. وقد أدت تلك السياسة الأمريكية إلى ظهور التقارب الأمريكي الإيراني للعلن، فقد تحدثت وسائل الإعلام عن شحنات مالية أمريكية بالطائرة لإيران بعد الاتفاقية النووية، وعقود تجارية مع شركة بوينغ، وأن المسؤولين الأمريكان يجتمعون مع البنوك الأوروبية لتسهيل التعامل مع إيران، ورفع مخاوف تلك البنوك من العقوبات الأمريكية...

٣- ومع عودة السعودية لأحضان أمريكا بعد وفاة عبد الله ذي الولاء الإنجليزي واستلام عميلها سلمان وابنه للحكم في السعودية سنة ٢٠١٥ وتسلم السيسي رئاسة مصر سنة ٢٠١٤ فقد تعزز عملاء أمريكا في المنطقة، وتوفر لها إمكانيات الدفاع عن نفوذها بغير إيران أيضاً. هذا من ناحية... ومن ناحية أخرى فقد شاهدت أمريكا ضعف إيران، إذ لم تتمكن مع كافة مليشياتها وحرسها ودعمها من كسر شوكة الثورة السورية، فانتقلت أمريكا لاستجلاب روسيا إلى سوريا، ولكن روسيا لم تكن بديلاً للدور الإيراني، وإنما إسناداً له. وكل هذا فتح الآفاق في واشنطن للتفكير في تنويع أدوات سياستها، وأن الاعتماد القوي وشبه الوحيد على إيران بقوة لم يكن فعالاً...

ومع اقتراب ولاية أوباما الثانية على النهاية كانت مفاتيح احتواء الثورة السورية تتجمع في تركيا، فأخذت أمريكا تجمع بين سياستي الاستئصال "إيران وروسيا" وسياسة الاحتواء "تركيا" لكسر شوكة الثورة السورية، ثم الدور السعودي لترويض المعارضة في الرياض!

وهكذا فإن الدور الإيراني في المنطقة هو سياسة أمريكية مدروسة بشكل محكم، وأن هذا الدور يتوسع ويتقلص وفق متطلبات السياسة الأمريكية ووفق الظروف. ومنذ سنة ١٩٧٩ ظلت أمريكا محتفظة بإيران كتهديد "ثوري بغطاء إسلامي" ضد دول المنطقة، ثم توسع ذلك إلى "تهديد طائفي شديد" بعد تولي المحافظين الجدد الحكم في أمريكا، ثم صار "دوراً إقليمياً محورياً" له ثقله في ظروف الربيع العربي، ولكن عندما عادت العافية لبعض عملاء أمريكا الآخرين مثل مصر، أو عاد الحكم في يدها كما في السعودية، أو صار ممكناً استخدامها كتركيا، فإن أمريكا تقوم بإيجاد أدوار أخرى بجانب الدور الإيراني ودون أن تستغني عنه.

ومن الجدير ذكره أن الدور الإيراني في المنطقة كما الأدوار الأخرى لعملاء أمريكا، لا تمثل نفوذاً حقيقياً لإيران وغيرها من أتباع أمريكا، وأمريكا تزيد أو تقلص من تلك الأدوار دون حتى النظر في مصالح تلك البلدان... فمثلاً إيران تنفق في سوريا بما يفرغ خزينتها دون الالتفات إلى البنى التحتية المتهالكة في إيران، وهي تعلم أن أمريكا يمكن أن تنهي دورها في سوريا عندما تنتفي الحاجة الأمريكية إليه! وكذلك فقد أنبتت أمريكا للسعودية دوراً في اليمن أحرج إيران بشكل كبير أمام أتباعها، إذ إن السعودية قد ظهرت بمظهر من يقدم الدعم العسكري المباشر لأتباعها، في الوقت الذي استسلمت فيه إيران لحقيقة الدور السعودي وسيطرتها على أجواء اليمن، فتقزمت إيران وراء زوارق صغيرة لنقل شيء من السلاح للحوثيين... ولعل في متابعة الدور التركي في سوريا وسقوط خطوطها الحمر بل وتغيير لهجة تصريحاتها ومواقفها ما يظهر كيف أن أمريكا لا تعبأ بهؤلاء الحكام أبداً، فتحرجهم وتغضبهم دون أن يرف لها جفن! أي أن أمريكا توسع وتقلص في أدوار أولئك الأتباع بشكل مستمر وفق مصالحها هي دون أن تعبأ بهم.

• السياسة الأمريكية تجاه إيران بعد ترامب:

في هذا الجو، أي إعطاء أمريكا أدواراً في المنطقة لدول إقليمية أخرى غير إيران، وهي تركيا والسعودية ومن ثم تقليص دور إيران، في هذا الجو قدم ترامب لحكم البيت الأبيض، وكان يمكن أن تستمر السياسة الأمريكية بالأسلوب السابق دون ضجيج تجاه إيران وتستمر الدول الإقليمية الثلاث في خدمة أمريكا كل وفق دوره... إلا أن ترامب كان يريد تحريك البعبع الإيراني للابتزاز الاقتصادي على طريقة المافيا التي يعشقها ترامب، ولذلك أخذ بتوتير الأجواء مع إيران، فهاجمها بتغريداته عبر تويتر، ووصفها بالراعية للإرهاب، واتهمها بتهديد أمريكا وحلفائها، وأظهر حزماً في التعامل معها، وفرض عقوبات إضافية طالت ٢٥ فرداً وكياناً في إيران ٢٠١٧/٢/٣ على أثر تجربتها الصاروخية، ووصف الاتفاق النووي معها بالسيئ، ولمح إلى احتمال مراجعته وإلغائه، أي انسحاب أمريكا منه. وهنا تبادر إلى أذهان البعض بأن ترامب يقوم بتغيير كبير في السياسة الأمريكية، وحتى ندرك رؤية ترامب "الجديدة" لإيران ودورها والمدى الذي يمكن أن يذهب إليه ترامب مع إيران، نستعرض الأمور التالية:

١- إن سياسة الجمهوريين تتعمد إظهار القوة والقسوة، وهذا ظاهر في كل معالم سياسة ترامب الخارجية ومنها المتعلقة بإيران.

٢- نعم، هناك مسألة جديدة في نظرة أمريكا-ترامب إلى إيران! وخلفية هذه المسألة أن الرئيس ترامب قد وعد بحل الكثير من المسائل الاقتصادية لأمريكا، وقد طالب بشكل فظ بأن تدفع دول العالم لأمريكا مقابل حمايتها لها من الأخطار، وقد شمل ذلك الجديد اليابان وكوريا، ودول أوروبا الأطلسية، ودول الخليج الغنية ليست استثناءً، بل هي أسهل الصيد. وبما أن ما ذكر من دوافع أمريكية قديمة وجديدة قد أعلت من خطورة إيران ودورها في منطقة الخليج، وأن البعبع الإيراني قد صار على عهد أوباما خطراً داهماً على أبواب الخليج، فإن الرئيس ترامب يريد الاستثمار الاقتصادي في هذه المسألة، وعلى نهج المافيا فإن ترامب يريد تحصيل أتاوات كبيرة من بلدان الخليج النفطية لقاء الضغط على إيران وتقليص دورها، وحماية تلك الدول من المخاطر الإيرانية. لذلك وأمام هذا الضغط الأمريكي على إيران تراها تقوم بتجريب صواريخ جديدة، وليس بعيداً أن يكون ذلك بالتنسيق التام مع أمريكا، وليس مصادفةً في التوقيت، أي أنها تقوم بتأكيد خطرها على دول المنطقة، ودون أن تستفيد هي من ذلك، بل المستفيد هو أمريكا التي تطلب اليوم أموالاً طائلة مقابل حماية الحكام من الخطر الإيراني، وتصريحات ترامب أثناء حملته الانتخابية تؤكد هذه الرؤية، ومن تلك التصريحات التي تشير إلى "التفكير الجديد" عند ترامب ما يلي:

- ذكرت CNN عربي ٢٠١٥/٨/١٩ أن "دونالد ترامب يطالب السعودية بدفع المال لأمريكا لقاء حمايتها من الزوال، وقال "السعودية ستكون في ورطة كبيرة قريبا، وستحتاج لمساعدتنا... لولانا لما وجدت وما كان لها أن تبقى".

- ونقلاً عن موقع CNN عربي (٢٠١٦/٩/٢٧) قال ترامب: "ندافع عن اليابان، وندافع عن ألمانيا، وندافع عن كوريا الجنوبية، وندافع عن السعودية، ندافع عن عدد من الدول. ولا يدفعون لنا (مقابل ذلك) شيئاً، ولكن ينبغي عليهم أن يدفعوا لنا، لأننا نوفر لهم خدمة هائلة ونخسر ثروات... كل ما قلته هو إنه من المرجح للغاية أنهم إن لم يدفعوا حصتهم العادلة... قد يضطرون إلى الدفاع عن أنفسهم أو عليهم مساعدتنا، فنحن دولة لديها ديون تبلغ ٢٠ ترليون دولار، عليهم مساعدتنا". وأضاف ترامب مشددا على أهمية "القدرة على التفاوض في صفقات التجارة"، معلقا: "عليك أن تكون قادرا على التفاوض، مع اليابان ومع السعودية. هل تتخيلون أننا ندافع عن السعودية؟ بكل الأموال التي لديها، نحن ندافع عنها، وهم لا يدفعون لنا شيئاً؟"

- وذكر موقع الجزيرة في ٢٠١٧/١/٢٦ "وقال الرئيس الأمريكي إن العراق كان يمتلك قوة تساوي إيران، إلا أن أمريكا أخطأت حينما دخلت العراق - في إشارة للغزو الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣ - ثم سلمته لإيران، مشيرا إلى أن الإدارة الأمريكية كان عليها أن تبقى هناك وتسيطر على النفط العراقي". كما نقل موقع رويترز عربي في ٢٠١٧/١/٢٤ (في كلمة أمام مسؤولين من المخابرات المركزية الأمريكية لمح ترامب إلى أن الولايات المتحدة كان ينبغي لها أن تأخذ النفط العراقي لتسديد تكاليف الغزو عام ٢٠٠٣).

٣- كل ذلك يؤكد ما يكمن في عقلية ترامب التي تبحث عن عقد الصفقات، فمقابل حماية دويلات الخليج من الخطر الإيراني عليها أن تدفع تكاليف تلك الحماية، أي أن تضع أموالها بشكل أوسع تحت تصرف أمريكا من أجل الحفاظ على كراسي الحكم فيها. وأمريكا تتصرف مع هؤلاء الحكام باعتبارهم قُصَّراً. وعقلية المافيا هذه لدى إدارة ترامب تؤكدها شواهد كثيرة... والرئيس ترامب ليس الجهة الأمريكية الوحيدة التي تتبنى نهج الأتاوات الدولية الكبرى، فقد تبنى الكونغرس الأمريكي قانون جاستا سنة ٢٠١٦، أي

..... التتمة على الصفحة ٤

جنيف٤ يؤكد أن مشكلة الثورة تكمن في قيادتها

بقلم: منير ناصر*

تأتي محادثات جنيف الرابعة بعد ست سنوات على انطلاقة ثـورة الـشـام، فهل ستكون كغيرها من المحادثات؟ أم أنها تحمل جديداً لأهل الشام؟ وهل سينتظر أهل سوريا ما يتمخض عن هذه المؤتمرات؟ أم أن لهم الحق في أن يقولوا غير ما يُملى عليهم؟

إن المتابع لأحداث ثورة الشام يجد اليوم انفراجة واضحة بين ما تعانيه الثورة وبين ما يتم طرحه في أروقة الأمم المتحدة في جنيف، بل يجد تناقضاً واضحاً بين ما يجري على أرض الشام وبين ما يتشدق به من يدعي تمثيل الثورة ويُفاوض عنها ويجلس مع عدوها وقاتل أطفالها.

هذا التباين والتناقض يدفع إلى التفكير في أصل المشكلة التي تعاني منها الثورة، ويدفع لمعرفة الأسباب التي أدت بثورة الشام إلى الوصول لطريق شبه مسدود، فالقصف والقتل الذي تعرض له أهل الشام وما زالوا يتعرضون له يؤكد أن الصراع لا يمكن أن تنهيه مفاوضات هنا أو محادثات هناك، بل إن هذا الصراع دفع المجتمع الدولي ليغض طرفه عن كل جرائم نظام أسد، بل وليشارك في ارتكابها، تحت ذريعة محاربة (الإرهاب)، فشدة هذا الصراع واحتدامه بين ثورة الشام وبين النظام المجرم ومن ورائه (المجتمع الدولي) تؤكد أنه صراع وجود وليس صراع مصالح، صراعٌ يقول فيه (المجتمع الدولي) إما أن أكون أو لا أكون، إذاً فهو صراع بين مبدأين مبدأ الغرب الرأسمالي من جانب ومبدأ الإسلام من جانب آخر.

إن معرفة طبيعة الصراع تلزم في تحديد عين المشكلة التي تعاني منها ثورة الشام، وتضع المجهر على الحلقة المفقودة في هذه الثورة، وإذا ما عدنا إلى بداية ثورة الشام، نجد أن الغرب الكافر عمد إلى صناعة قيادة سياسية، ودعمها وأظهرها للإعلام على أنها تمثل الثورة في الشام، وعقد لها المؤتمرات، واللقاءات، فقد كان المجلس الوطني، ومن ثم الائتلاف الوطني، ومن ثم هيئة التفاوض المنبثقة عن مؤتمر الرياض، وكانت مهمة هذه الفئة السياسية أن تقوم بتقديم التنازلات وتوقيع الهدن والمفاوضات، وهنا تكمن الطامة التي تعرضت لها الثورة، حيث إن القيادة السياسية لم تكن منبثقة عن الأمة ولم تحمل عقيدة الأمة كقيادة فكرية لها، لذلك وجدنا هذا التباين والاختلاف الواضح، بين ما عليه الثورة وبين ما تنطق به هذه الفئة السياسية، فرغم كل ما فعلته روسيا من قتل وتدمير في أرض الشام إلا أن هذه المعارضة السياسية خرجت لتقول إن روسيا هي طرف حيادي! فقد جاء ذلك على لسان مصطفى الشيخ وكذلك محمد علوش الذي ترأس وفد المعارضة في أستانة، واعتبر أن النظام وإيران تمنعان روسيا من أن تصبح طرفا محايدا! وفي الوقت الذي تعقد فيه المفاوضات المبنية على أساس وقف إطلاق النار، فإن طائرات الإجرام ما زالت تفعل فعلها وتقتل في أهل الشام.

حقاً إنها معادلة غريبة "قصف في سوريا ومفاوضات في جنيف"! ولا يحل هذه المعادلة سوى الوعي الذي يتبعه عمل على نبذ هذه القيادة السياسية ولفظها كما تلفظ النواة، والعمل على تبني قيادة سياسية واعية لثورة الشام، قيادةٍ تعرف العدو وتتعامل معه على هذا الأساس، قيادةٍ لا تتلون ولا تتبدل، قيادةٍ تنبثق من الأمة وتعبر عن تطلعاتها، وتتخذ ثوابت في عملها، وتقدم مشروعاً واضحاً مفصلاً عن رؤيتها لإسقاط النظام ولما بعد إسقاط النظام.

نستطيع أن نقول إن الحلقة المفقودة في ثورة الشام تكمن في قيادة هذه الثورة، فالثورة وأهلها مستعدون للتضحية بالغالي والنفيس لأجل إسقاط النظام، وقد قدموا أمثلة كثيرة خلال هذه الثورة، فالتضحيات الجسام التي قدمها أهل الشام كثيرة، إلا أنها إن تُركت لقيادة سياسية تفاوض في الأستانة وجنيف، وتوجه المقاتلين للباب بدلاً من دمشق، فإنها ستضيع هذه التضحيات، والتعبير الأدق أنها ستُسرق، وستذهب بثورة الشام إلى ما بات يُعرف بـ"حضن الوطن" وأهل الشام أدرى بما

يعنيه حضن الوطن، أي العودة لتسلط النظام المجرم.

لذلك فإن أهل الشام اليوم أمام خيارين لا ثالث لهما؛ فإما أن يسكتوا عن سرقة تضحياتهم، ويتركوا هؤلاء البائعين يفاوضون في جنيف وغيرها، وإما أنهم سيُنهون هذه المهزلة، ويضعون حداً لهذا العبث، فيأخذوا على يد من يحاول إغراق سفينة الثورة ويمنعوه من المتاجرة بالدماء والبلاد، ويسلموا قيادة هذه الثورة للرائد الذي لا يكذب أهله، حزب التحرير الذي يقدم مشروعه في بناء دولة خلافة راشدة على منهاج النبوة، والذي حذر من كل المؤامرات السياسية التي أحاطت بثورة الشام، ودعا لإسقاط من يتاجر بثورة الشام، فكان بحق أهلا لأن يقود الثورة إلى بر الأمان.

وهذا دي مستورا الوجه الذي يُمثل (المجتمع الدولي) وهو مبعوث الأمم المتحدة يؤكد أنه غير متفائل بجنيف٤، ويرسل تهديدات مبطنة مفادها بأنْ "يا أهل سوريا إما أن تخضعوا للإرادة الدولية أو أننا سنترككم أمام الوحوش تنهش بكم وتقضي عليكم"، فقد قال المبعوث الأممي الخاص إلى سوريا، ستافان دي مستورا، إن وقف الأعمال القتالية في مختلف أنحاء سوريا ضروري لتفادي معركة فتاكة أخرى كتلك التي شهدتها حلب؛ وحذر المبعوث الدولي من أن تتحول إدلب إلى حلب ثانية؛ بعدما ذهب كثير من مهجَّري حلب إليها.

كلام هذا المبعوث يؤكد أن ثورة الشام ما زالت قادرة على أخذ زمام المبادرة، وأنها ما زالت قوية يخشاها عدوها، فلتُرص الصفوف ولتُوحّد الجهود، فالنظام لو لم يكن ضعيفاً لما قَبِل التفاوض، فهو يترنح ينتظر ضربة رجال صادقين تنهي عهداً من الظلم والطغيان ليبزغ فجر الإسلام من جديد بإذن الله ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية سوريا

الشيخ المجاهد عمر عبد الرحمن يمضي إلى ربه شهيدا شاهدا على إجرام أمريكا

بعد مقارعته لجبروت أمريكا وظلمها طيلة ربع قرن، مضى يوم السبت الموافق ١٨ شباط/فبراير ٢٠١٧م العالم الشيخ عمر عبد الرحمن إلى ربه مسطرا بوفاته في سجون أمريكا أبلغ شهادة على عداوة أمريكا للإسلام والمسلمين، وتوثق كذب أمريكا ونفاقها فيما تزعمه من حقوق الإنسان. لقد خافت أمريكا من صوت الحق الذي صدع به الشيخ عمر عبد الرحمن رحمه الله فعملت على حجبه وراء قضبان السجون، ولكن الشيخ الشهيد سطر بشهادته أبلغ برهان على عداوة أمريكا للإسلام والمسلمين، ولئن مضى الشيخ عمر إلى ربه شهيداً في سبيله شاهداً على إجرام فرعون العصر أمريكا، فإن شهادته هذه ستنير درب حملة الدعوة العاملين لنصرة دين الله وإعلاء كلمته بتطبيق شرعه بعد هدم أنظمة الضرار التي ترعاها أمريكا... وإلى مشايخ السلاطين نقول: إن الصدع بالحق لا يؤخر الرزق ولا يقصر من عمر ولكم في الشيخ عمر ومن سبقه من العلماء الأجلاء خير قدوة، فلا تخشوا الناس ولا السلاطين واسعَوا لمرضاة ربكم بأن تتصدوا لظلم الحكام الذين يعطلون شريعة الله تفوزوا بعز الدنيا والآخرة، وإلا فإن الله لغني حميد.

تتمة: السياسة الأمريكية تجاه مسألتي فلسطين وإيران

في ظل حكم إدارة أوباما، وأصبح ممكناً بموجبه حجز أموال للسعودية ودول الخليج الأخرى بسبب أعمال "إرهابية"... وذلك أن أمريكا تعاني أزمات اقتصادية حقيقية اضطرتها لتقليص موازنتها العامة، وأمام المديونية الفلكية لديها، وصعود الصين الاقتصادي، فإنها دائمة البحث عن حلول كبيرة، إذ رأت إدارة بوش الابن الحل الاقتصادي باحتلال العراق واستثمار نفطه، لكن المقاومة العراقية منعته من ذلك، فاضطر لإنفاق ٣ ترليون دولار على ورطة العراق، وحاول أوباما ضرب الملاذات الضريبية البريطانية لاستجلاب الأموال الكبيرة من الجزر النائية إلى أمريكا، ثم كان قانون جاستا لجني الأموال ضريبةً وتغريماً لـ"الإرهاب"، والآن ترامب يريد أن تدفع دول العالم الثرية الأتاوات الدولية لقاء حمايتها كطريق لحل معضلة الاقتصاد الأمريكي، فترامب غامر بوعده حل المديونية الأمريكية (٢٠ ترليون دولار) خلال ثماني سنوات!

٤- إن الشعارات التي رفعها ترامب "إعادة أمريكا عظمى مرة أخرى" تقتضي أن تقوم الولايات المتحدة بالتدخل المباشر، ورفض سياسة أوباما بالاختباء وراء أدوار للآخرين، فكما تحاول إدارة ترامب عبر تصريح المناطق الآمنة في سوريا استعادة دورها المباشر، وأخذه من روسيا، فإن الدور الكبير والرهيب لإيران قد صار هو الآخر قيد المراجعة من هذا الباب أيضاً، لذلك فإن إدارة ترامب تفكر جدياً في تقليص الدور الإيراني بعد استنفاد الغرض الاقتصادي من ذلك ولكن دون الاستغناء عنه، بل ليصبح دوراً مكملاً للدور التركي والسعودي وليس بديلاً عنهما، أي ليس له الدور القائد وبخاصة في سوريا، بل يتراجع دوره بنسبة مؤثرة أمام الدور التركي بالدرجة الأولى ثم الدور السعودي، ولكن الدور الإيراني يبقى قائماً في خدمة المخططات الأمريكية فلا تستغني أمريكا عن هذا الدور في المنطقة.

٥- وهكذا فإن الحكم على مسألة تغيير أمريكا لدور إيران لا يبنى على التصريحات والأقوال بقدر ما يبنى على الأفعال، إذ إن الضجة المثارة اليوم حول إيران في واشنطن معظمها لا يرقى إلى التغيير الفعلي، فمثلاً (أعلن الرئيس الإيراني، حسن روحاني، في كلمة ألقاها بمناسبة الاحتفالات بالذكرى ٣٨ للثورة الإيرانية، أن الإيرانيين سيجعلون الولايات المتحدة تندم على لغة العقوبات. وأشار روحاني إلى أن مشاركة الإيرانيين في إحياء ذكرى "الثورة الإسلامية" هي استعراض للقوة الوطنية في شتى أنحاء البلاد لافتا إلى أن هذه المشاركة هي رسالة واضحة ترد على التصريحات الخاطئة لزعماء البيت الأبيض) (روسيا اليوم ٢٠١٧/٢/١٠). فيرد عليه الرئيس الأمريكي ترامب بقوله "احترس" (دعا الرئيس الأمريكي دونالد ترامب يوم الجمعة الرئيس الإيراني حسن روحاني للحذر بعدما نقلت وسائل إعلام عن روحاني قوله إن أي شخص يهدد الإيرانيين سيندم. وقال ترامب "احترس أفضل لك".) (رويترز ٢٠١٧/٢/١٠). فهذه وما شابهها من تصريحات كتلك عن الاتفاق النووي تندرج ضمن الأسطوانة المملولة للصراع الأمريكي الإيراني... أما الحال على الأرض فهو التنسيق والتعاون وتنفيذ الخطط الأمريكية، (وقالت موغيريني للصحفيين غداة إجرائها لقاءات مع مسؤولين في إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، يوم ٩ شباط/فبراير الجاري: "انطلاقا مما قيل خلال تلك اللقاءات تلقيت تأكيدات بعزمهم الالتزام بتنفيذ الاتفاق النووي مع إيران تماما".) (روسيا اليوم ٢٠١٧/٢/١٠). وأما العقوبات الأمريكية الجديدة المفروضة على إيران فلا يزال نطاقها قليلاً، وإن كانت مقرونة مع تصريحات توحي بأن أمريكا تراجع الدور الإيراني، ولكنها تراجعه باعتباره سياسةً لها، فتدرس نجاحاته وإخفاقاته، وكيف يمكن استثماره اقتصادياً وسياسياً للمصالح الأمريكية العليا. ومراجعة دور إيران ليست حكراً على ترامب، بل إن المرشحة الديمقراطية هيلاري كلينتون كانت تدعو إلى تلك المراجعة أثناء حملتها الانتخابية، فقد وصفت سياسة "الثقة والتحقق" المتبعة تجاه إيران بـ"السياسة غير الجيدة" وأنها ستعتمد مكانها سياسة "عدم الثقة فيها" ووعدت بإعادة فرض العقوبات عليها ضد أي انتهاك صغير للاتفاقية النووية، بل وباستخدام القوة العسكرية ضدها في حال وقع انتهاكات للاتفاق (الشرق الأوسط ٢٠١٦/٣/٢٢)، أي أن مراجعة إدارة ترامب للدور الإيراني هي سياسة الدولة في أمريكا، ولكنها كما ذكرنا آنفاً ليكون الدور الإيراني اقتصادياً وسياسياً في خدمة المصالح الأمريكية.

• وفي الختام فإنه لأمر جلل أن تكون أمريكا التي ينخرها السوس من الداخل نتيجة قيمها الفاسدة وحضارتها العفنة، إنه لأمر جلل أن تكون هذه ذات شأن في بلاد المسلمين تصول وتجول فيها، ويتنافس على خدمة مصالحها من يعدّون أنفسهم حكاماً!! ومن المؤلم حقاً أن تكون بلاد المسلمين ميداناً لمخططات الكفار المستعمرين! ولكن السبب معروف، قلناه ونعيده... إنه عدم وجود الخليفة الإمام الذي يتقى به، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّمَا الإِمَامُ جُنَّةٌ، يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ، وَيُتَّقَى بِهِ» أخرجه مسلم، فالواجب على كل مسلم يحب الله ورسوله أن تكون هذه هي قضيته المصيرية: العمل الجاد المجد بإخلاص لله سبحانه وبصدق مع رسوله ﷺ، وذلك لإقامة الخلافة الراشدة، فتتحقق بشرى الرسول الأكرم بعد هذا الحكم الجبري كما جاء في الحديث الصحيح الذي أخرجه أحمد والطيالسي واللفظ للطيالسي: قال حُذَيْفَةُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «...ثُمَّ تَكُونُ جَبْرِيَّةً، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ»... ومن ثم يعز المسلمون ويذل الكفار المستعمرون وينكفئون عن بلاد المسلمين إلى عقر دارهم إن بقي لهم عقر دار ﴿وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاء وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ ■

السادس والعشرون من جمادى الأولى ١٤٣٨هـ

٢٠١٧/٢/٢٣م

تتمة كلمة العدد: مأساة دارفور لن تحلها إلا دولة الخلافة على منهاج النبوة

في دارفور إلى الأطماع الغربية الاستعمارية، بل أصبحت دارفور كأنها ولاية في أمريكا، أو مقاطعة في أوروبا؛ من كثرة المبعوثين الغربيين الطامعين.

ففي مطلع كانون الثاني/يناير الماضي كان في السودان سايمون ماكدونالد، وكيل وزارة الخارجية البريطاني الذي زار دارفور مع وفد له، وقد سبقته زيارة رئيس وحدة السودان بوزارة الخارجية البريطانية، كريستوفر تروت بصفته مبعوثاً بريطانياً إلى السودان، ولا تقل هذه الزيارات عن زيارات وفود الاتحاد الأوروبي، فقد صرح في حوار مع صحيفة السوداني بتاريخ، ١٦ شباط/فبراير ٢٠١٧م، السفير البريطاني بالخرطوم مايكل أرون قائلاً: (نحن كدبلوماسيين نزور العواصم، زرت نيالا والفاشر وخرجنا قليلاً من العواصم لكن مع قافلة كبيرة من اليوناميد... وزرنا بعض المشاريع التي ندعمها في جنوب وشمال دارفور...).

وعلى الجانب الأمريكي فقد توالت الزيارات؛ آخرها زيارة المبعوث الأمريكي للسودان وجنوبه دونالد بوث، الذي التقى بالأفراد والجماعات والنازحين في المعسكرات والطلاب كباراً وصغاراً؛ كأنَّه حمامة سلام أو كأنَّ أمريكا جمعية خيرية؛ وليست تلك الدولة التي تقتل طائراتها دون طيار؛ النساء والأطفال الأبرياء في اليمن وباكستان وأفغانستان...الخ!!

وهذه الزيارات والتدخلات السافرة في شؤون البلاد الداخلية لها توابعها القبيحة التي يتضرر منها أهل السودان فكل من هؤلاء المبعوثين والزائرين له أجندته الاستعمارية الخفية التي يسعى لتنفيذها، فكلٌّ يعمل على مصلحته، لتأجيج الصراع على قاعدة فرق تسد، ورأينا الاستقطاب الحاد لهذه القوى الغربية الاستعمارية المتمثلة في أوروبا وأمريكا، للحركات المسلحة وللحكومة، كل حسب مصالحه، ليتواصل العمل لتركيع الأمة الإسلامية، وتغيير هويتها، ومحاربة دينها، ونهب ثرواتها، خاصة عندنا في السودان فالأمر جلي وواضح، فقد كشف الخبير المستقل (نوننسي) خلال مؤتمره الصحفي المذكور أعلاه، الأربعاء الماضي، عن موافقة الحكومة السودانية على ١٨٠ توصية من بين ٢٤٤ توصية ذات صلة رئيسية بالإصلاح الدستوري والقانوني، وأوضح (نوننسي) أن البرلمان السوداني أبلغه اعتزامه النظر في مزيد من التعديلات على الدستور ومجموعة من القوانين، من بينها قانون الأمن الوطني والقانون الجنائي، لجعلها تتماشى مع معايير حقوق الإنسان الدولية.

وقال "أود أن أحث المجلس الوطني على النظر بصورة شاملة، وإلغاء جميع الأحكام - التي تتضمنها تلك القوانين - والتي تتعارض مع حقوق الإنسان الدولية للمواطنين السودانيين". (سودان تريبيون).

قضية دارفور لا تحلها إلا دولة مبدئية تأخذ معالجاتها من رحم عقيدتها، وتؤسس حياتها بناء على مبدأ الإسلام العظيم؛ الذي يؤمن به أفرادها، وحكومة الإنقاذ لن تحل مشاكل السودان حلا جذرياً، لأنها لا تملك نظاماً أصيلاً يحوي معالجات ناجعة لتطبيقه غير الإسلام، ومنذ ١٩٨٩م وحكومة السودان فاقدة للبوصلة؛ مرة تعد الناس بتطبيق الإسلام، ومرة بإقامة دولة ديمقراطية (علمانية) حديثة، وما زال التحدي قائماً أنه لن تحل مشاكل السودان إلا دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، التي منذ عهد الخلفاء وحتى هدمها، لم يُقم حكام المسلمين دولة مثلها؛ راعية لشؤون المسلمين، وقاطعة ليد المستعمرين، ولقيامها فليعمل المخلصون، فإنه فتح الدنيا والآخرة ■

* مساعد الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان